

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(80)۔ منسوب لعلي والآخر لفاطمة، وينقلون عنهما أحكاماً وملاحم ليس لها مصدر سوى القول بنزول الوحي عليهما. يرمون الشيعة بذلك وهم يعلمون أنَّهُم يكذبون، وإليك بيان الحقيقة. كتاب علي عليه السلام: لاشك إنَّ الحديث النبوي حجّة إلهية كالقرآن الكريم غير أنَّ الكتاب معجزة خالدة واللفظ والمعنى منه سبحانه وأما السنة فالمفاد والمضمون من [سبحانه، واللفظ من النبي فلا فرق بين قوله سبحانه: ؟إِنَّ زَمَّامَ الْوُجُوهِ مَنْ ذُو الْإِخْوَةِ فَأَمْلَحُوا بِأَيْدِيهِمْ أَخْوَايَكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ؟(1). وقوله صلى الله عليه وآله: "الصلح جائز بين المسلمين"(2) كما لا فرق بين قوله تعالى: ؟...فَتَتَّيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...؟(3). وقوله صلى الله عليه وآله: "التراب أحد الطهورين يكفيك عشر سنين"(4) إلاَّ فيما ذكرناه. فالمؤمن بالله ورسالة نبيه يتمسك بكتابه، كما يتمسك بحديث نبيه من غير فرق بين قوله وفعله وإشاراته وتقريره. ولأجل تلك الكرامة التي نالها حديث الرسول، قام لفيف من الصحابة بكتابة ما سمعوه وتلقَّوه من الرسول الأعظم، وفي مقدمتهم أمير المؤمنين علي عليه السلام، فكان أحد المهتمين بكتابة حديث الرسول وضبطه، كما كان مولعاً بضبط الوحي وكتابته، وهو عليه السلام يصف موقفه من رسول الله ويقول: "كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتُ ابتدأني"(5). وفي ضوء هذا الولع، دوَّن الإمام علي أحاديث الرسول وأهتم بجمعها واشتهر ما جمعه بين أولاده بكتاب علي، كان بخطه وإملاء الرسول وقد ورثه أئمة أهل البيت واحد بعد الآخر، ففيه ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش، وكان مكتوباً على الجلد طوله

1۔ سورة الحجرات: 10، 2۔ التاج الجامع للأصول 2: 202، 3۔ سورة المائدة: 6، 4۔ سنن الترمذي 1: 212، باب ما جاء في التيمم للجنب، 5۔ تاريخ الخلفاء: 115.